عدد ٢١٧ | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة الرابعة

(ثمن ثمرات الفنون)
بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

ثمرات الفنون

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات حماده. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الإثنين في ٣ ربيع الأول سنة ١٢٩٦ | الموافق | ١٢ و٢٤ شباط سنة ١٨٧٩

يوم الإثنين في ٣ ربيع الأول سنة ٩٦

حضر في يوم الأربعاء الماضي في البابور النمساوي صاحب السعادة إبراهيم حقي باشا متصرف مركز الولاية الذي عيّن لذلك جديدًا لما له من الاستقامة والدراية والإقدام التي ظهرت في المراكز التي حلّ بها وفي مساء اليوم المذكور توجّه بالسلامة إلى الشام.

وفي اليوم المذكور حضر أيضًا عزتلو واصف أفندي كاتب صاحب الأبهة والينا الأفخم حاملًا لأوامر الإصلاحات من لدن الباب العالي لتفويضه إجرائها في ولاية سورية بناءً على اللوائح التي تقدمت من لدن أبهته وفي مساء اليوم المرقوم سافر إلى الشام.

وفيه أيضًا عاد من الأستانة جناب الماجد الأكرم عزتلو إسماعيل بك وقد سررنا بتعيينه قائمقام لقضاء برجيك من ولاية حلب وهو من المأمورين الذين حازوا على ثقة الأهالي بهم وشكر مساعيهم وكنّا نود أن يكون تعيينه في ولايتنا حيث أنه يعد من أبناء الوطن السوري.

قد سررنا بتعيين جناب صاحب الرفعة محمَّد بك مأمور الدفتر الخاقاني في بيروت سابقًا الذي نوّهنا بما له من الاستقامة والدراية والخدمات الصادقة غير مرة لقضاء مرسين من ولاية أطنة (أدنة) فنقدم له التبريك وندعو له بالتوفيق.

حكم مجلس تمييز بيروت على أمين السردوك بموجب تلك الجناية الفظيعة وبلغ الحكم في يوم الإثنين الماضي وقدمت مضبطة الحكم إلى مركز الولاية.

صدر الأمر بإعدام الخراب الشقي المشهور شنقًا في وطنه (النبطية) لما له من الفظائع القبيحة وقد ذهب به من بيروت جماعة من عسكر الدراغون في ليلة الأحد لإنفاذ ذاك الأمر في يوم الإثنين (اليوم) إرهابًا لأمثاله وإراحة البلاد من شرّه وهو اليوم مترفع في مقام لا يصل إليه إلا من عمل عمله.

بلغنا أن الحكومة المصرية عطلت صدور جريدة الأهرام مدة عشرة أيام بسبب ما نشرته بحق وزرائها مما دل على عدم وجود الحرية وقد تكدرنا من ذلك.

قد صحّ ما ذكرناه قبلًا بخصوص القائمة حيث أن الأخبار البرقية وغيرها تفيد بالتأكيد أن صرف مرتبات المأمورين من أول مارت (آذار) سنة ٩٥ يكون من الريال المجيدي وبناءً عليه يكون قرب فراغ أجل القوائم وهي الآن بحالة النزاع أحسن الله الختام.

بلغنا أن رفعتلو طومسون بك بكباشي عسكر الدراغون تعين عضوًا في مجلس فرقة عسكرية بيروت عوضًا عن مكرمتلو صبري أفندي وقد عرف البك المومأ إليه بالدراية والعفة.

كتب إلينا من الشام بتاريخ ٢٤ ص سنة ٩٦ أنه في يوم تاريخه تتوجه لجنة الجمعية الخيرية مع حضرة راعيها الأكرم صاحب الفضيلة علاء الدّين أفندي عابدين إلى فتح مكتب في ثمن الشاغور يسمى الياغوشيه حيث عمر وهيئت له جميع اللوازم والأدوات وعين له معلم أول بمعاش مجيدي عين في ١٢ عن كل شهر ومعلم ثان مجيدي أيضًا في ٧ وبواب بخمسة مجيديات وفي نهار غد الإثنين يشرف صاحب الفخامة الوالي الأفخم والجمعية وستفتح بقية المكاتب الثمانية في هذه البرهة حيث قاربت لوازمها التمام وبوشر بعمارتها منها مكتب البنات والباقي للصبيان ومراد أبهة الوالي المشار إليه بعد نهايتها أن يشرع بزيادتها للبنات والصبيان على قدر اللزوم مع إنشاء مكاتب للصنائع وقد بذل همته لنفع الوطن وسيشرف بقية الألوية ويتمم نواياه الخيرية.

في الأسبوع الماضي عاد من الشام حضرة صاحب السعادة الحاج أمين باشا قومندان فرقة بيروت رفعتلو صالح أفندي ركابي زاده كاتب الألاي الذي كان معه.

كتب إلينا مكاتبنا في عكا أن المحابيس الذين ذكرنا فراهم من مدورة الإنكليز (كما ذكرنا ذلك في أحد الثمرات الماضية) صحته أن فرارهم كان من ثقب ثقبوه في حائط اللومان الموصل إلى خان جاورده وهو يثني على صاحبي الرفعة شاكر أفندي بكباشي الطوبجية وسعيد أفندي بكباشي الضبطية كما أنه يثني أبلغ ثناء على اهتمام صاحب السعادة مصطفى أفندي متصرف عكاء وتيقظه المستدعي الشكر.

لا يخفى أن الناس أدركوا الفرق بين الماضي والحال بما وجدوه من سرعة إنجاز الأشغال والمصالح في مركز الولاية بسبب عدالة صاحب الأبهة والينا المشار إليه وإجراء الأعمال بصورة حسنة جدًا تخالف ما كان أصحاب الدعاوى يرونه قبلًا من المطل والتطويل مما دلّ الجميع على حسن نوايا المشار إليه ورغبته بترويج الأشغال مع الفحص والتدقيق بما لا مزيد عليه وقد سمعنا من كثيرين شكرهم ودعاءهم لأبهته بما صادفوه من العدالة والوصول إلى حقوقهم مما جعلنا نعلن لكل مظلوم في كل جهة أن يطرق باب مرحمته فإنه ينصفه ممن ظلمه ويكشف ظلامته وهو من أعظم مبادئ الإصلاح فنضرع إليه تعالى أن يوفّق أعماله ويبلغه آماله.

وردت إلينا رسالة من أحد نبهاء صيدا أخرنا نشرها إلى العدد الآتي لضيق المقام.

النواب والوزارة المصرية

قرأنا في الديبا رسالة طويلة من مصر تفيد أن أعضاء مجلس النواب أصبحوا في الدوائر المصرية كحرف مهمل مع أنهم تجشموا العناء والتعب وأتوا من بلادهم ليزيلوا بمشاركة الآراء الفساد الذي عم البلاد فإنهم منذ حضروا إلى الآن لم يلتفت المستر ولسن إليهم ولم يذاكرهم بأدنى قضية كأنه لم يعلم بحضورهم فلما نفد حاصل الصبر من الانتظار طلبوا إليه أن يحضر جلسة معهم للنظر في بعض المصالح فلم يجبهم ببنت شفة فكرروا الطلب ثانيًا وثالثًا ورابعًا فكان جوابه الصمت استخفافًا بقدرهم وإجحافًا بحقوقهم فأحدث ذلك هواجس في الصدور وأثار الضغائن في القلوب وقد قال المكاتب في رسالته أن هؤلاء الأعضاء لم يتمكنوا من الاجتماع بالموسيو ولسن فلهذا خاطبوا الداخلية وطلبوا إليه أن يحضر معهم في نهار الإثنين فإذا أبى عقدوا جلسة قانونية ينظرون بها في الأمور المطلوب إجراؤها ثم يقدمون بقرارهم لائحة إلى ناظر المالية ليجري بموجبها فقيل أن وزير الداخلية اغتاظ من هذا الأمر بدعوى من الضروري أن يحضروا بأنفسهم إليه لا أن يطلبوه ليحضر إليهم والذي هاج الوساوس في صدره مخاطبتهم إياه باللغة العربية (كذا قيل) بدعوى أنه لا يعرفها (لعل المقصود رئيس الوزارة فإن ناظر الداخلية عربي وقف على أسرار اللغة) إلى غير ذلك من المماحكات فلا جرم أن هذه الأمور أحدثت قالًا وقيلًا وحملت الناس على التأويل والظنون ولا أحد يعلم ما عسى أن تكون عاقبة هذه الأحوال.

تلغرافات الحديقة

الأستانة في ١٧ شباط. تم مشروع توكفيل المتعلق بقرض ٢٠٠ مليون فرنك لتوحيد الدَين والقنصليد مؤمن بريفيزا مأمور واليونان تهيأوا للسفر غير أن مختار باشا طلب إليهم البقاء لحين ورود تعاليم جديدة من الباب العالي. ومن باريز صدرت أوامر بوضع قورنتينة في كل ثغور فرنسا. ومن الأستانة في ١٩ أرسل السلطان الأعظم النيشان العثماني من الرتبة الأولى إلى موسيو وادينكطون. تعين حضرة صبري باشا وبورتوغال أفندي مأمورين من قبل الدولة العلية للجمارك وموسيو توكفيل يصل الأستانة في يوم السبت القادم. ومن بطرسبورج منشور الإمبراطور يعلن عقد الصلح القطعي ويقول أنه أمر بإرجاع العساكر إلى روسيا قنصليد ٣١، ١٣ سكة حديد ٤٩ قائمة ٤٣٣ ومن الأستانة في ٢٠ أتى بسليمان باشا إلى بغداد. مصر عدد غفير من الضباط المرفوتين تظاهروا بالشغب فجرحوا نوبار باشا وأهانوا ولسن بحضور الخديوي فاستعفى الأول ومن الأستانة في ٢١ يوسف باشا وكوستاكي أفندي وأنتوبولو عينوا وكلاء في ولاية حلب وديار بكر وإيطاليا تطلب قبول وكلاء منها في لجنة الجمارك ومن الأستانة في ٢٢ منه توفي مطران اليونان بأثر جراح أوقعها به البلغاريون. أركان المعسكر الروسي ينقل من أدرنة إلى وارنة وأفادت المسانجر أنه منذ ١ و ١٣ مارت يدفع للمأمورين بحساب المجيدي.

العجم وأفغان

قال في الديبا لم يخطر ببال أحد إلى الآن أن العجم تنزل في ميدان المحاربة المحتدمة بين الإنكليز والأفغان مع أنها واقعة في محذور بما يقضي عليها بالحرب ولاسيما إذا أطمعها الفوز ببعض الفتوحات ولا يخفى أن حضرة الشاه أرسل في هذه الأيام فرقة من عساكره للعمل على أهل سجستان وهي ولاية واقعة في الجنوب الشرقي من خراسان وقد كانت أولًا مخصبة زاهرة لكنها الآن خاوية خالية حيث زحفت عليها الرمال من نهر بلوخستان فلم يبق منها ما يصلح للزراعة إلا وادٍ يسقيه ذلك النهر وهي منقسمة إلى جملة مقاطعات محددة يحكمها مشايخ مستقلون أعظمهم في جلال أباد (هي غير جلال أباد الواقعة بين بشاور وكابول في أفغان وقد كان اسمها دوشاك أو زارايخ ولاسكندر الكبير فيها آثار مشهورة) والمهم من كلامنا الآن أن نعلم حقيقة لمن هذه الولاية فإن أكثر الجغرافيين الشهيرين يحسبونها للأفغان مع أن الإيرانيين يدعون أنها لهم منذ أجيال وقد أيّدت قولهم جريدة طهران حيث ذكرت في بعض أعدادها في شهر ك١ ما يفيد أنه كلما ظهر اختلال في هذه الولاية كانت حكومة إيران تكلف بإخماده ولما أمضيت معاهدة ١٨٥٥ التي تعهدت بها العجم بعدم التداخل في أمور هرات وأفغان كانت تلك الولاية لها وبعد ذلك غار الأفغانيون عليها عدة غارات فاضطرت دولة طهران أن تطلب تداخل إنكلترة وفاقًا للبند ٦ من تلك العهدة غير أن المخابرات بهذا الخصوص طالبت فاستغرقت عدة سنين حتى تعين الجنرال كلشميد لتسوية مسألة الحدود فرضيت العجم بما يقضي بناءً على أن ناصر عباد وطاش اسحق تبقيان في حوزتها وقد جرى وقتئذٍ إصلاح تلك الحدود بما نزع من أفغان القسم الأكبر من بحيرة عمون.

ولنعد الآن إلى ذكر المشايخ المستقلين في ولاية سجستان فنقول أنهم أتباع أحدهم المدعو شريف خان وهم الذين أتوا بهذه الارتباكات الحالية فلما بلغ أمرهم شاه إيران هددهم بالوعيد فهاجروا إلى قلعة فتح في مدخل أفغان فطلبتهم حكومة طهران بواسطة إنكلترة فأجيبت بأن هذه المسألة أحيلت إلى نائب الهند وأن شريف خان لا يخالف حكومة إيران بشيء حالًا ومآلًا، والظاهر أنه لما سافر ناصر الدّين شاه إيران إلى أوربا في السنة الماضية فرّ أحد مشايخ سجستان (تاج محمَّد خان) من سجن طهران حيث كان مرهونًا فيه ليقرر عن أحوال قبيلته ويعد الدولة بخضوعية وكان قراره بتحريك شريف خان الذي اجتمع به وراء الحدود ودعيا أهل سجستان للثورة على العجم فلذلك اضطرت في هذه المرة أيضًا أن تطلب مداخلة سفير إنكلترة في طهران وفاقًا للبند السادس من عهدة ١٨٥٥ المذكورة آنفًا فأجيبت كالماضي ومنذ ذلك الحين تعاهد تاج محمَّد خان وشريف خان وتعاضدا معًا وهجما على سجستان المنضمة إلى إيران باحتكام كلشميد وأحرقا منها عدة قرى. وهذا ما نشرته جريدة طهران (في ك١) عند إعلانها اضطرار الشاه إلى إخماد ثورة هؤلاء القوم. فقالت من حيث أن حماية التبعة والحدود وإخماد الثورات ضروري من حكومة العجم كضرورتها على كل دولة منظمة وقد حبطت مساعيها (أي حكومة العجم) بما طلبته من تداخل إنكلترة اضطرت الآن كرهًا عنها ووفاقًا لأحكام معاهدة ١٨٥٥ أن ترسل فرقة من الجند لتقتص من الثائرين وتقبض على زعماء المهاجرين حيث وجدوا وقد أرسلت أوامر بهذا الخصوص إلى أهل خراسان اهـ. فانظر إلى أين وصلت هذه المسألة الثانوية الأهمية التي ربما تمتزج بمسألة إنكلترة وأفغان اهـ.

الباب العالي والعجم

ورد من تبريز إلى الستاندر أن مدينة قطور ونواحيها تسلمتها العجم في ٢٨ الماضي غير أن العساكر السلطانية لم تزل في المضايق حتى ينتهي تحديد الأراضي ويقال أن الجنود السلطانية لا تخرج من تلك المضايق ما لم تعقد اتفاقيات جديدة بين الدولتين اهـ.

أفغان

في رسالة برقية من جلال أباد أن الحرب الأهلية انتشرت في كابول فأفضى ذلك إلى فرار الوجوه والأعيان بعيالهم أما يعقوب خان فعظم عليه الأمر وأخذ يطلق كرات المدافع على بعض نواحي المدينة غير أن اجتهاده لم يكن ليخمد ثورة الرجال بل ليخرب البيوت ويبدل الأحياء العامرة بالغامرة فلهذا طلب كل الجنود المتجمعة في هرات وكندهار وكروم وخيبر لتدارك هذا الخطب الجليل الذي كاد ينسي حوادث أفغان مع الإنكليز وقد كذب الماجور كافانباري ما شاع من أن الشير علي توفي وهو عائد من تركستان.

ترتيب الضابطة على نسق جديد

في المسانجر أن حضرة صاحب الفخامة والدولة خير الدّين باشا لم يتمكن أمس (السبت الماضي) من قبول رؤساء الضابطة الجديدة لكثرة شغله المهم غير أنه في نهار أمس (١٠ الجاري) قد اقتبل باكر باشا ورؤساء الضابطة فأبلغهم أنه رتب ثلاث فرق ضبطية إحداها بعد الأخرى ويخصص واحدة منها بأدرنة والثانية بقسط بقسطموني والثالثة بالشام وقال أن على هؤلاء الضابطة أن يستعدوا للسفر عند أول أمر يصدر بعد ١٠ أو ١٥ يومًا ويقال أن الدولة العلية ستعين في كل ولاية رئيسًا كبيرًا للضابطة وحيث أن لها الآن ستة وعشرين ولاية بالولايتين الحديثتين فقد تعين عليها أن تنظم ستة وعشرين رئيسًا للضبطية.

قلعة ودن وحصونها

في المسانجر أن الجنرال تودلين أمر بأن يبدأ بهدم استحكامات ودن حالًا فتجمع مع الفعلة الأهليين ثلاث فرق من الجنود الروسية لإنجاز هذا العمل وفي رسالة برقية نشرتها الديبا أن العمل لا يهدأ آناء الليل وأطراف النهار وأن الجنود الروسية تلغب المحال العظيمة القديمة البنيان بالبارود فاهتدم به ما يتعذر هدمه بأدوات الهدم.

إخلاء أدرنة

ذكر في المسانجر أن علي بك أحد أركان حرب الدولة العلية سافر إلى أدرنة ليشاهد هيأة خروج الروس منها ثم يبقى فيها نظير معاون لحضرة الوالي رؤوف باشا مشير الفرقة الهمايونية الذي سافر إليها أيضًا في رتل مخصوص وفي رسالة برقية نشرتها الديبا أن ضباطًا من الأجانب سافروا إليها لملاحظة حركات الروس بخروجهم منها وأنه تعينت لجنة لترتيب إدارتها ونشر النظامات العثمانية فيها وقد تعين لضبطيتها بعض الإنكليز وسيسافرون إليها متى أمرهم الباب العالي. وقد بدأ الروس بإخلاء المدينة وسلامي باشا يناظرهم بنحو عشرة آلاف من الجنود السلطانية حتى إذا أنجز الروس إخلائها دخل سلامي باشا بمن معه واستتبت الحكومة العثمانية اهـ. وفي المسانجر أن فرق الضابطة التي عينها وزيرها قد أحضرت لدى وزير الحرب فأمرت بالذهاب إلى أدرنة.

الإصلاحات الجديدة في ولاية سورية

ذكر في رسالة برقية من الأستانة أن الأوامر السامية صدرت لحضرة صاحب الأبهة مدحت باشا بإجراء ما يراه موافقًا لإصلاح الولاية وسيرسل إليه قريبًا فرمان سام ولائحة مخصوصة لترتيب الضابطة في سورية وتغيير هيأتها ونظامها وقد تأكد تعيين ضباط أجانب لنظارة ضابطتها وسيحضرون إلى بيروت في مدة قريبة ويقال أن الدولة عازمة على إجراء مثل ذلك في جميع ولاياتها إذا أفادت هذه التجارب اهـ (ديبا).

✹التوقيع على العهدة النهائية✹

في المسانجر قد جرت مبادلة التوقيع على العهدة النهائية بين الباب العالي والبرنس لوبانوف في الساعة الثامنة من يوم السبت والذي علم منها أنها اشتملت على ١٢ بندًا من جملتها أن غرامة الحرب تزيد على ٨٠٠ مليون فرنك لكن لم تعين كيفية دفعها وما صرف على الأسرى العثمانية وهو عدة ملايين فرنك أيضًا مفصول عنها وقد تم الاتفاق على أن يدفع بمدة ٧ سنين في كل أربعة أشهر قسط والمدة المعينة لإخلاء أدرنة وجهاتها ٢٥ يومًا من تاريخ التوقيع على العهدة غير أن البرنس لوبانوف أعلن أن يبدأ بالإخلاء من الآن وقد بدأ فعلًا بإخلاء أدرنة منذ أول أمس (في ٨ الجاري) وتم أمس وترميم طريق بورغاس جار بكل نشاط وجد في نواحي أدرنة وأكثر من خمسة آلاف يشتغلون وقد قابل رؤوف باشا (والي أدرنة) الجنرال لوبانوف مقابلة طويلة وفي الجرائد التركية أن مأمورًا من سفارة روسيا سافر أمس إلى بطرسبورج حاملًا شروط الصلح ليوقع عليها.

الدولة العلية واليونان

ذكرنا في العدد الماضي أن ناظر جون امراسيك أطلق مدفعًا على باخرة يونانية (أمفيتريت) فكسرت حلتها وقلنا نقلًا عن الديبا أن ذلك سبب أن المناظر لم يسمح لها بالمرور في الجون المذكور حسب العادة الجارية إذ لم يرد إليه أمر ما بعدم منعها وقد وقفنا الآن على رسالة برقية من الأستانة تفيد أن الدولة العلية أبلغت موسيو قورنيه سفير فرنسا بالأستانة أن الناظر لم يطلق عليها المدفع إلا حينما رآها تدنو من الطوربيل فأطق عليها تنبيهًا لها حيث رآها تريد الدخول قسرًا والظاهر أن سفير فرنسا ثمة ساءه تصرف الناظر فطلب من الدولة العلية مراضاة اليونان ولو بعزله ووعدها بتسوية الأمر على وجه حبي.

الطاعون في روسيا

في المسانجر من جملة ما يقال عن هذا الداء العياء المنتشر في استرخان أن أحد القزق حضر من الحرب إلى فاتليانكا بشال ثمين غنمه في الحرب فقدمه لخليلته فلم تلبسه إلا يومين حتى مرضت وماتت وعليها كل علائم الطاعون وبعد مضي أربعة أيام سقط من بقي من عائلتها وهم ست أنفس فماتوا بأثر الطاعون وانتشر هذا الداء بأوفر سرعة غير أن الحكومة الروسية لم تنتبه إليه إلا بعدما أهلك نصف أهل القرية بحيث تعذر على الأحياء دفن موتاهم وكتب من سنبطرسبورج أن الوزارة اجتمعت للبحث عما يؤدي إلى حسم هذا الداء وفاقًا لما طلبته الأطباء الماهرون في عاصمة الروس وقد قدم الدكتور بوتكين لائحة مهمة لحسمه اعتبرتها الحكومة قال فيها من المطلوب أن كل الجثث المصابة بهذا الداء يعفى أثرها وأن كل الأدوات والبيوت التي سكن بها المصابون تحرق وإذا لم يؤثر ذلك أدى إلى نقل الأهالي إلى أراضي جيدة المناخ لا سكان بها ثم تطعم النار كل القرى التي ظهر فيها حتى لا يبقى منها أثر يؤيد شوكة المرض ويثبت أقدامه وقد عملت حكومة الروسية بحسب منطوق لائحة هذا الطبيب الحاذق ومن أخبار مسكو أن المرض ظهر فيها وفي أودسا ولم يثبت إلى الآن ما قيل من أنه زال من استرخان.

رومانيا وروسيا

ورد إلى الدالي تلغراف ما يفيد أنه لم يحدث إلى الآن أدنى نزاع بين الروس والرومان غير أن رومانيا أمرت الجنرال انجالسكي أن يدفع القوات الروسية إذا بادهته بالشر ولاسيما إذا رغبت أن تحل في عرب طابية فلما علمت بذلك دولتا النمسا وإنكلترة طلبتا من ألمانيا التداخل به فأجابت طلبهما إلا أنه يلوح من أفكار الرومان أنهم عازمون على سحب عساكرهم من عرب طابية إذا وجد ذلك عدلًا لدى الدول اهـ. وفي الديبا أن هذا الخلاف مبهم فقد علم أنه تعينت لجنة أروبية وفاقًا لعهدة برلين لتخطط حدود الدوبروجه الجديدة فاعتمدت بناءً على كثرة أصوات أعضائها الذين تعصب عليهم الضلع الروسي أن تجعل عرب طابية للرومان وهي قسم من الأماكن المدافعة عن سيلستري ومركزها مهم جدًا للمحافظة على الطرق المارة جانب سيلستري إلى الولاية الرومانية الجديدة (أي الدوبروجه) فحل الجنرال انجالسكي بها بناءً على قرار اللجنة بأكثرية الأصوات فاحتجت الروسية على رومانيا فرفضت هذه إخلاء عرب طابية فأفضى ذلك إلى مداخلة الدول اهـ.

الماشية

في المسانجر أرسل من كنده إلى بلاد الإنكليز كثير من الماشية في الربيع القادم حيث ظهر أنه يوجد في ولاية اونتاوير ما يزيد على ٢٥ ألفًا من الأبقار ونحو ٣٠٠ ألف من الغنم لتشحن من كيبك إلى ليفربول عند إعادة السفر على سينورين وقد أخذ الآن أحد التجار في تورنتو يخابر الحكومة الإنكليزية لتقدم لحومًا طرية من كندة إلى العساكر الإنكليزية في جبل الطارق وقبرص.

روسيا

قد أصبحت عاصمة الروس ساحة للحوادث المقلقة وميدانًا لخيول المفاسد وذلك أن الحكومة عزمت على أن تتخذ وسائل صارمة ضد الذين وقفوا من التلامذة منذ شهرين فجزمت بطريقة نظامية أن يرسل ٣٢ شخصًا منهم إلى سيبايريا بدون محاكمة واعتمدت على إجراء ذلك في ١٩ الماضي فلما علم التلامذة مقصدها في ١٧ منه تجمعوا سرًا بالليل وقرّ قرارهم على تقديم معروض لولي العهد عن يد عمدة منهم في الصباح فلما دنا الوقت المعين تجمعت تلك العمدة أمام قصر ولي العهد وبقي رفاقها الكثيرون في أماكن مجاورة للقصر فلما علم بهم أغلقت الأبواب في وجوههم وأمر بطردهم ولم يكتف بذلك بل أحضر أحد الشرطة وأعلن توقيفهم فلم يطيعوا فتراكضت إليهم الشرطة فوقع النزاع فأتى رفقاء العمدة لمساعدتها فتمكنوا من تخليصها من الشرطة بعد إيقاع الصك في رقابهم فتزاحمت الأقدام وكثرت الضوضاء فلما اشتد الخطب أتى جماعة أخر من الشرطة وقبضوا على عدة من التلامذة فخلصهم الناس منهم ثانيًا ثم أكرهوهم على الفرار فلما هدأت الحال أخذ أحد التلامذة يتلو ذلك المعروض لولي العهد مما أسمع كل من حضر وننبه أن الحوادث المحزنة التي أخذت أصلها من كركوف أصبحت باعثة لإرسال رفاقنا المسجونين إلى سيبايريا فنستدعي بناءً عليه عدالتكم ومرحمتكم المشهورتين ونرجو أن تدافعوا لدى والدكم الجليل عن دعوانا العادلة ليخفض جرم القصاص الذي سيلتحق برفاقنا لأنه عظيم جدًا وقد زاده عظمًا ما عوملوا به من عدم استحضارهم لمحكمة ما واستنطاقهم فما قصاصهم إذًا إلا نتيجة النظام لا الشرع فكيف يخسر وطننا بذلك أناسًا أعزاء هكذا مع حصر ذنبهم بمداخلتهم بأمر رفاقهم في كركوف حيث قالوا من المظالم الإدارية ما لا يطاق وغاية أمرهم أنهم علموا أنهم رجال فأعلنوا المحافظة على حقوق الرجال فنحن نثق بأنكم تنصفوننا فلا تسمحون بأن تتردى الروسية شعار العار بإرسالها أذكى أولادها إلى سيبايريا ليموتوا من البرد وهم في ريعان شبابهم فالإنصاف الإنصاف اهـ. بالمعنى قال المكاتب ولم تكد تنتهي تلاوة هذا المعروض حتى ظهر في تلك الساحة كثير من القزق والعساكر فقبضوا على أكثر من ثلاثماية من الموجودين واستاقوهم إلى قشل المسجونين فجرى الدم وتدفق الشر لأن القزق كانوا يطعنون بحرابهم كل من صادفوه حتى النساء وفي ١٩ الشهر كان التلامذة الإثنان والثلاثون سائرين على طريق سيبايريا وهم مكبلون بالأغلال والقيود من جملتهم رئيس جمعية كركوف الذي ألف المعروض الجازم بأن الأهالي يرغبون من الدولة وضع القانون الأساسي وقد تقدمت صورته للإمبراطور في شهر ك١.

المالية العثمانية

قال مكاتب الديبا في الأستانة أن أحوال المالية دخلت في برج جديد حيث قال موسيو توكفيل للعثمانيين أن خزائنكم التي كانت عامرة أصبحت عامرة بالديون وأنا آتيكم بما تحتاجون إليه من النقود بشرط تأليف لجنة من العثمانيين والإنكليز والفرنسيس يكون فيها من كل فريق اثنان فتستولي على إدارة الجمارك وأن تتعهدوا بأنكم تمكنونني من وضع يدي على مرتب البلغار وواردات قبرص وما يطلب لكم من الجبل الأسود والصرب والبلغار الجديدة وأنا أدفع لكم بدلًا من ذلك خمسة أو ستة ملايين ليرة بفائض معتدل وهو ٦ في المائة فتدفعون منه مرتبات المأمورين والجنود وتسحبون القائمة وتصرفون قسمًا منه على نشر المعارف العمومية اهـ.

هذا خلاصة ما صرَّح به موسيو توكفيل لوزراء الدولة العلية ولا حاجة أن يقال أن الدولة أجابت طلبه بالقبول لأن وجود عدة ملايين ليرة في صناديقها الفارغة في حال إغلاق أبواب مداخيلها ونضوب مياه مواردها يحملها على قبول كل شيء والرضا باليسير ابتداءً بشرط أن ذلك الذهب الذي تاقت الأستانة إلى مراءه منذ بضعة سنين يجول في أسواقها ويرن في خزائنها على أن العثمانيين لا ينقصهم الذهب بل حسن الإدارة والتروي في الأمور وقد عقدوا منذ سنتين قروضًا صغيرة لكنها لم يصرف شيء منها في السبيل التي استقرضت لأجله حيث لم يكد يعقد القرض حتى تؤمر الخزينة بأن يدفع الدّين الفلاني أو يصرف المبلغ الفلاني على العمل الفلاني إلخ... فأذهبوا بهذه الأعمال أمانة الدولة فلم يبق لأروبا ثقة أن تقرضها درهمًا واحدًا بلا رهن أو ضمانة والحاصل أن علمية موسيو توكفيل حسنة جدًا ولا مبالغة في الضمانات التي يطلبها ثم إن ما خصصته عهدة برلين مما يطلب من الجبل الأسود والصرب والبلغار للدولة العلية لم يعين إلى الآن وقد فهم من جهته أن هذه الإمارات لا تحمل على نفسها مسؤولية دفع المطلوب منها إلى موسيو توكفيل (وكيل أوربا) وإن اتفق عليه مع الباب العالي وهنا ملاحظة أخرى وهي هل عزمت تلك الإمارات على الدفع فإن قيل نعم قلنا ألا تفضل أن تكون علاقاتها مع الباب العالي من هذا القبيل على كونها مع أوربا فيستنتج من ذلك أن الضمانة من قبل تلك الإمارات غير ثابتة وأن ضمانة مداخيل قبرص أكثر رسوخًا وإن كانت إنكلترة لم تتكفل بأن تدفع للباب العالي المبلغ المعين عليها دفعه مؤجلًا (أي قبل خلوص السنة) فإن عهدة ٤ يونيو التي حل بمرجها الإنكليز بقبرص لا تذكر إلا أن عائدات الأوقاف تعود على الباب العالي بحق شرعي وهكذا عائدات الرسومات لكن على فرض بقاء شيء منها بعد ما يصرف على المنافع العمومية فلا يمكن الاتكال إذًا إلا على واردات الأوقاف أما بقية المداخيل فلا يمكن تعديلها سلفًا ليعلم ماذا يبقى منها والمترجح أنه من مصلحة إنكلترة أن تصرف كل واردات الجزيرة عليها فهو أولى من أن توفر منه شيئًا للباب العالي لأنها بهذه الوسيلة تستقدم الإصلاح الذي فيه كنز الغنى أما ضمانة الرسومات فهي وحدها ضمانة راسخة بشرط أن يكون للجنة الأروبية التي مؤلف لها التسلط لمنع كل مداخلة في إدارتها ولاسيما مداخلة المأمورين من الدفترداية وغيرهم بل مداخلة وزير المالية أيضًا وإن كان له الحق بتعديل حساباتها وإذا لم يكن كذلك فإن كل مساعي المديرين الأوروبيين تذهب سدىً إذ لا تتمكن إلَّا من منع بعض عوارض جزئية ولا يخفى أن الإصلاح لا ينجع ما لم يكن يستكمل الشروط المطلوبة له فينبغي إذًا أن يكون للرسومات إدارة أروبية مطلقة التصرف تولي وتصرف من تشاء فإذا أمكن ذلك فلا ريب أن ظهور الفوائد قريب بحيث تجني أثمار الواردات التي تقوم

بأعباء دفع القرض الجديد فتخلص المملكة من الكرب اللازم والضنك الملازم اهـ.

كنا نشرنا قبلًا في الثمرات بناءً على ما بلغنا أن جناب خليل لطفي أفندي باش كاتب أملاك القدس وجد بريئًا في ديوان تمييز الولاية مما حكم به عليه في مجلس تمييز القدس مما كنا نشرناه قبلًا والآن وردت لنا رسالة من المومأ إليه بقصد نشرها في الثمرات فنشرناها كما هي ونصها

نشرت جريدتكم الغرّاء ما حصل من الظلم المغاير للقوانين والعادي عن كل حق من الحكم الصادر بحقي في مجلس تمييز لواء القدس بناءً على ما نسب إليَّ من الدعوى التي صدرها عليّ سعادة رؤوف باشا متصرف اللواء المذكور التي وجدت بريئًا منها بعدالة الدولة العلية وحقانية حضرة صاحب الأبهة والدولة مدحت باشا الأفخم لوجود ذلك الحكم باطلًا بموجب مضبطة من ديوان التمييز المومأ إليه موشحة بالبيورلدي العالي بالعبارة التي هي (أن يصير إخراج صورة هذه المضبطة --- للمتصرف المومأ إليه وإعلان خلاصتها في الجرائد) فأتوسل إليه تعالى أن يديم عز الدولة العلية ويتحف العثمانيين بمثل أبهة المشار إليه الذي ينقذ المظلوم من بين أيدي الظالمين وإني لم أزل متوسلًا بعدالة دولته أن أحصل على ما فقدته من شرفي بحبس مدة قبل ذلك الحكم العادي عن الأساس إذ كنت لا أعلم هل كان حبسي مبنيًا على ذلك الحكم قبل وقوعه أو من أفكار سعادة المتصرف فإن كان الثاني فهو دون حق مع ترادف الأوامر له من الباب العالي أن لا يوقف أحدًا من الأهالي قبل الحكم فكيف تجرأ على حبسي مع الجناة ولم أكن قاتلًا هل ظنّ أن العدالة فقدت أو لا يسأل عمَّا يفعل ولذلك قدمت هذه الرسالة راجيًا نشرها في جريدتكم الغراء مع ما يقتضي هنا من الملاحظة ليطلع عليه من كان مظلومًا مثلي فيتوسل بالوصول إلى أعتاب منقذ المظلوم من أيدي الظالمين أفندم في ٥ شباط سنة ٩٤

كاتبه باش كاتب أملاك

القدس الشريف خليل لطفي

سبب الخلاف بين الإنكليز والزولو

ذكر مكاتب الستاندر في جنوب أفريقيا أن الأسباب التي هاجت الإنكليز على الزولو كثيرة منها أن كثيرًا منهم قطعوا نهر بوفايو ومعهم ثلاثة من أبناء أمراء القبيلة فدخلوا أرض ناتال من مستعمرات الإنكليز وسبوا منها امرأتين أخذوهما معهم إلى بلادهم وبعدما أهانوهما قتلوهما أفظع قتلة والسبب التالي أن جماعة منهم عذبوا اثنين من تبعة الإنكليز عذابًا أليمًا وهددوهما بحكومتكم وكلفوهما أن يبقيا رقيقين عندهم ثم إن أحد الزولوين قتل إنكليزيًا في ناتال وفر إلى الزولو فطلبته حكومة إنكلترة فلم يسلموه ولا يخفى أن في صدر إنكلترة حزازات أشد تبريحًا من هذه وهي أنها منذ خمس سنين تداخلت في أمر تولّج الملك ستيوايو (في الأصل الزعيم) بناءً على طلب الزولو واتفقت معه على وضع بعض قوانين لحماية الجريمة الشخصية ووقاية الأرواح التي كثيرًا ما يهددها الحكام وأغنياء البلاد فلم يجر شيء من كل ما ذكر بل بقي الحكام في زولو على النهج القديم بحيث كانوا يظلمون الناس في الاكتتاب العسكري ويطرحون عليهم ضرائب غير اعتيادية ويجازوهم بالقتل والعذاب بلا محاكمة أو فحص مما نفرت منه طباع الإنكليز ثم إن السير هنري دولفر حاكم ترانسفال قدم في ٢٠ ك لائحة تتضمن أنه أعطاهم فرصة ٢٠ يومًا ليسلموا الذين قتلوا الامرأتين بعد سلبهما من أرض الإنكليز وأنه يحاكمهم في محاكمهم لا عند الإنكليز وأنه يطلب في تلك الفرصة ٥٠٠ حيوان يقدمها زعيم القبيلة الذين هم منها فأبى الزولو أن يفدوا ذلك ولو بماية رأس حيوان وقالوا أنهم لا يسلمون للإنكليز من ارتكب تلك الجريمة ولا غيرها وقد ذكر لهم (السير هنري) في تلك اللائحة تلك العهود التي مضى عليها خمس سنين وطلب منهم أن ينصفوا في الرعية ويخفضوا الضرائب ويرفعوا استبداد الأغنياء وأن يسهلوا أسباب الزواج وأن لا يقتصوا من أحد بدون محاكم قانونية وأنهم إذا راعوا ذلك تعين على إنكلترة أن ترسل إليهم سفيرًا بمنزلة فم الحاكم وأذنيه وهو يراعي حرمة الإجراءات بموجب النظام وقد قدمت هذه اللائحة إلى زعيم الزولو (ستيوايو) وضربت له مدة للجواب تنتهي في ١ ك٢ فمضت بدون جواب فضربت لهم مدة أخرى فلم تنجع والحاصل أن الزولو أظهروا من سوء التصرف والخشونة ما حمل الإنكليز على قتالهم.

أهم الأخبار التلغرافية

باريز في ١٣ ستصير فرضة الماغوصة مرفأ يسع جميع أسطول البحر المتوسط. الصلات متكدرة بين روسيا ورومانيا. استبدل في فرنسا ١٢ من قادة الجيش. ومنها في ١٤ شرعت إنكلترة بمشترى الأملاك الأميرية في قبرص. ومن لندرة فيه فتح البرلمان الإنكليزي وصرح الوزراء بإزالة مصاب عساكرهم في حرب الزولو وقالوا أنهم يتوقعون إنفاذ عهدة برلين بتمامها وأن الحرب الأفغانية كادت تنتهي حيث حصل المقصود الذي شهرت لأجله لأنه صار من الممكن لإنكلترة أن تصون حدود الهند مع حفظ استقلال أفغان. ومنها في ١٥ انقطعت المخابرة بين العثمانيين واليونان على تسوية الحدود وينتظر عود معتمدي الثانية إلى أتينا فلما بلغ ذلك فرنسا أرسلت تلغرافًا لسفيرها في الأستانة جزمت به بتسوية المسألة اليونانية على وجه حبي فأرسل الباب العالي إلى بريفيزا لجنة مخصوصة بإيضاحات مفصلة ومن الأستانة في ١٧ أن موسيو توكفيل قطع المخابرة مع البنك العثماني ومن لندرة في ١٨ يفهم من إفادة مختار باشا الأخيرة أن ترحاله معظم الأرض التي يمكن تركها لليونان وأنه لا يمكن البتة أن يتخلى الباب العالي عن ألبانيا. وقد عرضت اللجنة المالية على الباب العالي أن يزيد رسم الجمارك فيجعله ١٢ في الماية على الواردات و٤ في الماية على الصادرات. ومن مصر فيه حدث في ظهر هذا النهار تظاهر عظيم وذلك أن جماعة من الضباط المرفوتين من الخدمة اقتحموا سراية المالية طالبين رواتبهم المتأخرة ومعترضين على تقليل عدد الجيش فوصلت العساكر في الحال وبددت شملهم وقبض على كثير منهم وكان في حل الواقعة الجناب الخديوي وقناصل فرنسا وإنكلترة وإيطاليا وألمانيا.

الثورة في مصر

كثرت القالة بخصوص هذه الثورة والذي فهمناه من الجرائد المصرية أنها لا كبير أهمية لها كما ظنه البعض وهي أنه في ظهر الثلاثاء ١٨ الماضي حضر جماعة من الضباط والعسكر المرفوتين إلى مجلس النواب يشكون سوء حالهم فسألوا المجلس هل كان رفتهم لرأيه أو لا فإذا كان الثاني فلماذا لا ينظر في أمرهم كما نظر في أمر سائر الأمة وقد قالوا أنهم لا يبرحون من المجلس ما لم ينظر في أمرهم فأراد الرئيس أن يرسل أحد الأعضاء إلى دولتلو رئيس النظار ليفاوضه في هذا الأمر فطلب الضباط إرسال جماعة من الأعضاء معهم فساروا جميعًا فصادفوا الرئيس في الطريق فنشروا في وجهه عريضة شكواهم فلم يعبأ بهم بل أمر سائق العربة بالسير الحثيث فالتمسوا منه ثانيًا أن يقف قليلًا ليعرضوا عليه أمرًا مهمًا فأبى ولازم السير فأوقفوا العربة قسرًا وأرجعوه معهم فصادفوا في طريقهم أيضًا موسيو ولسن ناظر المالية فأرجعوه معهم أيضًا إلى سرايا المالية وهناك اقتضت الحال إحضار سائر الوزراء إلى استدعاء حضرة الخديوي أيضًا لاستماع الشكوى فخاف الوزراء من تفاقم الخطب فاستحضروا فرقة من العساكر للمحافظة حيث كثرت الأراجيف فحملت مأمور والضابطة ومعاونيها وقناصل فرنسا وإنكلترة وألمانيا وإيطاليا على حضور ذلك المشهد ولما شرع بعض الضباط في بث شكواهم أشرف عليهم حضرة الخديوي من النافذة ووعدهم بدفع المتأخر لهم وواثقهم على بقائهم في وظائفهم فتهللت وجوههم وصاحوا (ليحيى) ثم أراد الانصراف من السراية فعارضوه كأنهم لم يثقوا بوعده فدخل حينئذٍ طابور من الحرس الخديوي وهجم عليهم بحراب البنادق فشهر الضباط سيوفهم فأطلق الجند البنادق عليهم فتفرقوا وقبض على كثير منهم فعند ذلك خمدت الضوضاء فانصرف الخديوي ومن معه من القناصل ماشين وبعد ذلك عقد في سراي عابدين مجلس حضرت قناصل الدول وكبار المأمورين وتفاوضوا في هذا الأمر وقد أقيم على بيوت الوزراء خفراء من العسكر وقد استعفي نوبار باشا فقُبل استعفاؤه.

(عبد القادر قباني)